**تمهيد :**

التعليم التحضيري أحد أنواع التعليم الذي يتلقاه الطفل في المراحل الأولى من حياته ومرحلة تعليمية ضرورية لاعتبارات تربوية واجتماعية على جانب كبير من الأهمية ويأتي في مقدمتها ما كشفت عنه البحوث والدراسات النفسية عن دور السنوات الأولى في تشكيل شخصية الطفل ، حيث يتعلم الطفل في هذه المرحلة كيفية التعبير عن نفسه بصورة خلاقة والتعرف على أصدقاء جدد وقبل كل شيء قضاء الوقت بعيداً عن والديه، فذلك يمثل بذرة الاعتماد على النفس لديه . ووجب في التخطيط للبرمجة التحضيرية إدراك ما حاجات الطفل حيث وجب الجمع ما بين المتعة والتعلم في كل لحظة. فلا مجال إذا للاستهانة بهذه المرحلة التعليمية الهامة. فما يتلقاه في مرحلة التعليم قبل المدرسي (التعليم المبكر) هو افتتاحية عالمه المعرفي . ومن الضروري لمعلم هذه المرحلة أن يخلق الجو المرحِّب لطلاب هذه المرحلة، والذي يتيح لهم إمكانية التعلم أثناء اللعب.وقد أثبتت الدراسات الحديثة أن الخبرات المبكرة لدى الطفل لها تأثير قوي ومحدد على طبيعة النمو لديه، سواء على المستوى التقليدي للنمو العقلي أو الاجتماعي العاطفي أو الحسي / حركي فان ذلك سيساعده على النمو نموا سليما خالي من الأزمات و الأمراض وهذا ما جعل علماء التربية بتوفير كل الشروط المادية والمعنوية والصحية لتنمية الطفل تنمية إيجابية ، ومن هنا فلا بد من توفير بيئة تربوية جيدة من خلال مؤسسات التعليم التحضيري الذي يساعد في التنشئة السليمة للطفل ومن هذا سنحاول التعرف على التعليم التحضيري ونشأته وتطوره بالإضافة إلى أهداف ودوافع الاهتمام بهذه المرحلة كما سنعرض منهاج التعليم والورشات في مؤسسات التعليم التحضيري و أهم الشروط الواجب توفرها في مربيات هذه المرحلة من التعليم ، وقد شهدت الجزائر هي الأخرى هذا الانتشار لهذه المؤسسات وقامت بفتح أقسام التحضيري بكل المدارس الابتدائية لتقريبها أكثر من المناطق النائية، ولضمان تربية تحضيرية لكل طفل بلغ من العمر خمس سنوات .

## 1- تعريف التعليم التحضيري

هي التربية المخصّصة للأطفال الذين لم يبلغوا سن القبول الإلزامي في المدرسة حيث تسمح بتنمية كل إمكاناتهم كما توفر لهم فرص النجاح في المدرسة والحياة , كما أنّها تقود الطفل إلى استكشاف إمكاناته وتوظيفها في بناء فهمه للعالم وتعمل هذه المرحلة على تكملة التربية العائلية واستدراك جوانب النقص منها ومعالجتها . [1]

لقد جاء تعريف التعليم التحضيري في الجزائر في الجريدة الرسمية ، أمرية رقم 76- 33 الصادرة بتاريخ 16 أفريل 1976 م ، و جاء نص التعريف في المادة 19 كما يلي : " التعليم التحضيري تعليم مخصص للأطفال الذين لم يبلغوا سن القبول الإلزامي في المدرسة".

إذن التعليم التحضيري هو : هذا النوع من التعليم خصص للأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين الأربع و الست سنوات (أطفال لم يبلغوا سن القبول الإلزامي في المدرسة الأساسية ) . و يمنح هذا التعليم التحضيري في المدارس العادية ضمن أقسام الحضانة رياض الأطفال و يدوم سنتين

يعتبر التعليم التحضيري عملية تربوية تعليمية تعمل على تحضير الطفل للحياة الاجتماعية عن طريق تفاعله للدخول إلى المدرسة عن طريق تنمية قدراته العقلية والملاحظة والانتباه بالإضافة إلى ذلك تنمي فيه حب الاستطلاع والتعلم .

**2 – لمحة تاريخية عن التعليم التحضيري**

يرجع الاهتمام بالطفولة إلى زمن بعيد حينما أدركت المجتمعات المدنية ضرورة توجيه النشء عند الصغر ، وكان هذا الاهتمام نتيجة بروز الكثير من الآراء والأفكار التربوية التي أوردها العديد من المربين على مر العصور .

انطلاقا من هذا المبدأ ، فإن تناول تطور موضوع التربية التحضيرية يندرج في سياق التراث الحضاري الإنساني بما يحتويه من مرجعية فكرية ومؤسساتية حيث يظهر تاريخ الفكر التربوي أن :

أ- أفلاطون (427 – 348 ق.م ) كان من السابقين اللذين درسوا لأهمية التربية التحضيرية حيث يذكر أنه " طالما كان الجيل الصغير حسن التربية ويستمر كذلك , فإن لسفينة دولتها الخط في سفر طيبة " .

[1] – مديرية التعليم الأساسي , **نفس المرجع** ، ص 16 .

– جوهان أموس كومينوس < J–A–comenos > يعتبر من أوائل الفلاسفة والمربين وأكثرهم اهتماما بالطفل , وأول كتاب نشر للأطفال في ذلك الوقت , فصّل فيه طريقة عرض الأشياء بدلاً من الكلمات والرموز وأن تتم تربية الطفل ما قبل المدرسة على أيدي الأمهات في البيوت بدلاً من الروضة .

**ب**– كما احتلت قيم التربية مكانة مرموقة عند المسلمين , وارتبطت الرسالة المحمدية بالقراءة وطلب العلم , حيث يقول الرسول صلى الله عليه وسلم :" أطلبوا العلم من المهد إلى اللحد " وأثر هذا الفكر التربوي العديد من المفكرين والفلاسفة منهم ابن خلدون ,ابن سينا القابسي الفارابي , الغزالي .

**ج**– إلى جانب ذلك احتوى الفكر الغربي كثير من التفاصيل وإسهامات كل من كومينوس وبيستالوزي وروسو ومانتسوري وقد تمحورت هذه الأفكار حول احترام النزعة الاستقلالية للطفل ونمو شخصيته , وقد أدى كل هذا الاهتمام إنشاء مؤسسات لتكفل بهذه المهمة التي تركز على احتياجات الطفل .[1]

حيث قام بيستالوزي بإنشاء معهدا لإعداد معلمي الأطفال الصغار، وقد جذب معهده هذا الكثير من المهتمين بشؤون التربية أمثال : فريدريك ولهم فروبل (1782–1852) والذي يعتبر المؤسس الحقيقي لرياض الأطفال ، وخصصها للأطفال ما بين 03 و 07 سنوات وأطلق عليها اسم "مدرسة التربية النفسية " ومنها ظهرت تسمية " روضة الأطفال " ومن أهم آراء فروبل التربوية ، إعطاء أهمية كبيرة للعب والموسيقى في تربية الأطفال وأهمية

النشاطات اليدوية ودراسة الطبيعة وكانت خطته قائمة على العمل والنشاط الذاتي والتعبير وهو المبدأ الذي سارت عليه رياض الأطفال فيما بعد .[2]

كما تعد منتسوري من كبار المربيات التي اهتمت بالأطفال 1907م , حيث نجحت في تعليمهم القراءة والكتابة , والمبدأ الأساسي لها هي الملاحظة المنظمة , فالأطفال ينبغي أن ينالوا قدرا كبيرا من الحرية في أعمالهم بإشراف المعلم لتوجيههم , وتنظر إلى مرحلة

[1] - مديرية التعليم الأساسي , نفس المرجع ، ص 7 .

[2] – عارف مصلح (عدنان ) , **التربية في رياض الأطفال** , دار الفكر والنشر والتوزيع , عمان , الأردن , ط1 , 1990 ص20.

الطفولة على أنها فترة نمو لذا يجب استغلال قدرة الطفل الحركية والنمو الحسي ومبادئ القراءة والكتابة .[1]

وهكذا ازداد الاهتمام بمرحلة ما قبل المدرسة منذ أواخر القرن 19 وانتشرت مدارس ورياض الأطفال في معظم بلدان العالم , مما لها من أهمية وقيمة تربوية , واثر على حياة الطفل , واعتبرت رياض الأطفال بيئة صالحة في حاضر ومستقبل الطفل وتأهيله للمرحلة الإلزامية .

**4- مؤسسات التعليم التحضيري :**

**توجد عدة مؤسسات للتعليم التحضيري نذكر منها :**

**4-1 الكتاتيب :** قامت الكتاتيب بمهمة تلقين وتحفيظ القرآن الكريم للأطفال وتعليم مبادئ القراءة والكتابة وقواعد السلوك , والى جانب مهمة التعلم , فالكتاتيب تمكن الطفل من تنمية الجانب الاجتماعي في شخصيته وذلك عن طريق الاتصال مع الآخرين , أما تركيبها المؤسساتي فهو عبارة عن حجرة أو حجرتين مفروشتين مفتوحة الواحد للأخرى تضم عددا من البنات والبنين وتتراوح أعمارهم بين 4-5 سنوات فما فوق .

**4-2 المدرسة القرآنية:** المدرسة القرآنية هي مدرسة تتباين فيها مستويات التعلم تدرس فيها مبادئ القراءة والكتابة والتلقين وتحفيظ القرآن الكريم وتدريس باقي علوم الشريعة المساعدة على فهم معاني الألفاظ القرآنية وروح الشريعة .

**4-3 الروضة:** هي مؤسسة من مؤسسات التعليم العام لتربية الأطفال الذين يتراوح أعمارهم بين الثالثة والسادسة وهدفها تربيتهم وتنميتهم نموا كاملا ، في النمو النفسي والانفعالي الاجتماعي والعقلي .[2]

وإذا انتقلنا إلى فترة الاستعمار الفرنسي التي عملت على خدمة تحقيق أهدافه ومطامحه وعلى الرغم من قلت عددها كانت تقتصر خدماتها ونشاطاتها على أبناء المعمرين وفي حين لم يكن بمقدور الأطفال الجزائريين الاستفادة من هذه النشاطات وتلك الخدمات باستثناء نسبة ضئيلة منهم على غرار ما كان قائمًا آنذاك في مختلف مراحل التعليم وكانت البرامج المطبقة في روضة الأطفال في تلك الفترة مماثلة لتلك التي كانت تطبق في فرنسا حيث كانت حريصة على تحقيق طموحاتها وأهدافها .

---

[1] – عارف مصلح( عدنان ) , **نفس المرجع السابق** , ص20.

[2] – **مديرية التعليم الأساسي** ، مرجع سابق ، ص 8 .

كما نجم عن هذه الممارسات حرمان غالبية الأطفال الجزائريين من حق التعليم بأنواعه بشكل عام وفي الروضة بشكل خاص .

وإذا نظرنا في الفترة ما بعد الاستقلال نرى أن الدولة الجزائرية سعت إلى محو كافة آثار الاستعمار انطلقت الدولة الجزائرية على محو كافة آثار الاستعمار بمختلف مجالات الحياة ومن بينها التربية والتعليم وأصبحت رياض الأطفال تحت وصاية بلدية الجزائر الكبرى بالنسبة لولاية الجزائر وتبث مصلحة الشؤون الاجتماعية فيها .

**4-4 الحضانة :**

هي عبارة عن مؤسسات اجتماعية تستقبل الأطفال الصغار من عامين أو ثلاثة أو أربعة سنوات وفي بلدان أخرى تستقبل حتى الأطفال ابتدءا من الشهر الأول . وهي مدارس أقرب إلى البيت منها إلى المدرسة بمعنى أن الطفل يحيى فيها حياة طبيعية يتلقى الطفل في هذه المدارس بعض النشاطات الحرة ، كما تتخلل تلك النشاطات أوقات للراحة والنوم والأكل ويغلب عليها طابع الرعاية الصحية والاجتماعية ، وكما تربي سلوكه وتعلمه العناية على نظافة جسمه ومحيطه وتربي فيه الذوق السليم كما يتم إيجاد جو متناسق ومتوافق بين جماعة الأطفال وتغطية احتياجاتهم وعاداتهم السلوكية وتوجيههم إلى نواحي السلوك السوي التي تتفق مع قيم وأخلاق المجتمع وهو مكان يخضع للشروط الصحية والقانونية ومجهزة بأدوات اللعب والتسلية والتعليم الذي يثير حماس الطفل وتدفعهم إلى قضاء أوقاتهم في تعلم المبادئ الأساسية الأولى التي تربطهم بالعمل الجماعي فهي بالنسبة للطفل البيت الهادئ السعيد ، وان هذا النوع من المدارس ليس منتشرا في الجزائر ، والمدارس القليلة الموجودة لا تتوفر فيها الشروط المطلوبة سواء من ناحية المربيات أو المباني وغيرها .[1]

**4-5 القسم التحضيري:** لقد جاء في الدليل التطبيقي لمنهاج التربية التحضيرية تعريف القسم التحضيري كما يلي :

" هو القسم الذي يقبل فيه الأطفال المتراوح أعمارهم بين 04 و 06 سنوات في حجرات تختلف عن غيرها بتجهيزاتها ووسائلها البيداغوجية ، كما أنها المكان المؤسساتي الذي ينظر فيه المربي للطفل على أنه مازال طفلا ... و هي بذلك استمرارية للتربية الأسرية تحضيرا للتمدرس في المرحلة المقبلة مكتسبا بذلك مبادئ القراءة والكتابة والحساب ."

[1] - عارف مصلح( عدنان ) , **نفس المرجع السابق** , ص21.

فحتى الأقسام التحضيرية التي تم فتحها خلال سنوات التسعينات ، لم تكن منتشرة في كل المدن الجزائرية ، بل كانت مقتصرة على بعضها فقط ، خاصة المدن الكبرى منها، لكن

مع بداية سنوات الألفين ، بدأ التفكير جديا في فتح أقسام التربية التحضيرية بكل المدن والقرى وفي كل المدارس دون استثناء ، حيث أصبح تعميمها واجب لامتصاص العدد الكبير للأطفال الذين هم في سن ما قبل المدرسة. [1]

**5- دوافع الاهتمام بالتعليم التحضيري :**

يمكن القول أن في واقعنا اليوم أصبح يحمل اهتمامات متزايدة في رعاية الطفل والإحاطة بكل ظروفه النفسية والاجتماعية والعقلية وكذا الرعاية الصحية من خلال المفكرين ورجال التربية والسياسة وعلماء الاجتماع وعلم النفس للعناية بطفولة بتنشئتها تنشئة سليمة في وقت مبكر وخاصة القرن العشرين وبالأخص عند نهاية الحرب العالمية الثانية وتجمل هذه الدوافع فيما يلي :

**5-1 الدافع النفسي :**

لعل مرحلة التعليم التحضيري التي أنشأتها الجزائر بصفة رسمية لأول مرة في الوطن سنة 1976 ، تكتسي أهميتها البالغة من أهمية السنوات الخمس أو الست الأولى من عمر الطفل فمن الأمور التي يؤكدها علماء النفس والتربية كثيرا ويولونها اهتماما بالغا أن هذه المرحلة (4-6 سنوات) أي فترة ما قبل المدرسة الابتدائية تعتبر الأخطر مراحل النمو لدى الطفل لما لها من أهمية قصوى في تكوين شخصيته بصورة تترك طابعها على جسمه وعقله ونفسه وسلوكه طيلة مراحل حياته ، فالطفل خلال سنوات الأولى يكون أكثر قابلية للتأثر بالعوامل التي تحيط به ، ذالك لأن عواطفه وانفعالاته لم يكتمل نموها بعد ، وهذا التأثر يمكن أن يكون سلبيًا كما يمكن أن يكون ايجابيًا فالتربية التحضيرية توفر البيئة التربوية اللازمة لضمان أحسن نمو نفسي واجتماعي وفكري لهم وهذا لا يعني أن التربية التحضيرية تعوض التربية الأسرية ، لأن الطفل بحاجة ماسة إلى وجوده بين أمه وأبيه وعائلته ، التي تمثل له الأمان وتوفر له الحنان ، فالتربية التحضيرية تعتبر مكملا فقط لعمل الأسرة ليس إلا، غير أن الأسرة قد تصادفها بعض المشاكل أو العوائق التي تجعلها

[1] - **مديرية التعليم الأساسي** ، مرجع سابق ، ص 8 .

غير قادرة على القيام بواجباتها تجاه أبنائها ، وهنا يأتي دور مؤسسات التعليم التحضيري لإكمال النقص الذي يتعرض له الطفل في حياته المبكرة .[1]

ويذكر أنور الجندي احد المهتمين "**روبرت أوين** " عن أهمية السنوات الأولى وتأثيرها في حياة الطفل بقوله : " لابد من أنه من لاحظ الأطفال باهتمام قد تبين له أن الطفل يكتسب العادات من الأشياء الجيدة أو السيئة في سن مبكرة جدا قبل أن يصل إلى الثانية من العمر وأن بعض الانطباعات التي تتكون لتبقى قد غرست في الطفل السنة الأولى بل الأشهر من حياته ".

وحسب الاعتبار الذي يوليه البيت لتربية الطفل والاهتمام في تشكيل مستقبل الطفل باعتبار أن الطفل يقضي معظم السنوات الأولى بين أحضان الأسرة , حيث يتلقى التدريبات الأولية على يد الوالدين وتأثيرهما في نفسيته , وتكتسب الكثير من العادات والعبارات والتقاليد وينطبع بطابع الأسرة .

### 5-2 الدافع التربوي :

من بين الدوافع التي أدت إلى ظهور التعليم التحضيري والاهتمام بالطفولة المبكرة الدافع التربوي ، فالتربية تلعب دورا مهما في حياة الفرد والجماعة بالتربية يسعد الإنسان ويعيش في استقرار ، وقد سبق أن نبهنا الرسول عليه أفضل الصلاة والتسليم في قوله " رحم الله عبدا أعان ولدا علي برّه بالإحسان إليه والتآلف له ، وتعليمه وتأديبه " وهذا يدل على أهمية التربية في الحفاظ على الفطرة السليمة أو في تشويهها وتزييفها في قوله صلى الله عليه وسلم .

يرى رابح تركي أن الطفل عندما يلتحق بالمدرسة تحصل له عملية فطام على أسرته في وقت مبكر كذالك مؤسسات التربية التحضيرية تعده كذالك ، فيندمج في مجموعات الأطفال الذين هم في مثل سنه ، ويجد لديهم ما يشبع ميوله . وقد تفطن المربون إلى أن تربية الطفل تبدأ قبل تعليمه وأن نموه العقلي والجسمي السليم يعتمدان على بيئة صالحة مجهزة ومكيفة حسب ميول الطفل ورغباته ، وهذه البيئة لا تتمثل في المنزل فقط بالطبع ولا كن في محيطه الاجتماعي ككل، وبما أن الطفل يميل في هذا السن إلى اللعب والتقليد في

[1] – رابح تركي : **أصول التربية والتعليم ، ديوان المطبوعات الجامعية** ، ط2 ، 1990 م , الجزائر, ص 84 .

طبعه ، وجب توفير الجو المناسب لتلبية تلك الميول لدى الطفل . لذالك أنشأة مؤسسات التربية التحضيرية المجهزة بكل ما يمكن أن يلبي طلبات وحاجات الطفل .[1]

### 5-3 الدافع الاجتماعي :

ما دام هناك دافع نفسي أدى إلى ظهور التربية التحضيرية والى الاهتمام بطفل ما قبل المدرسة ، فأكيد أن هناك دافع اجتماعي كذالك . لأن الطفل خلال مراحل نموه يتأثر بمحيطه الاجتماعي ، وكلما كان هذا المحيط ثريا ومتنوعا كلما ساعد ذالك على نمو سليم للطفل ، ففي مدارس التربية التحضيرية ، توجه العناية إلى تدريب الأطفال على بعض العادات الاجتماعية الصالحة ، مثل التعاون والعمل في جماعة واحترام حقوق وحريات الآخرين ، والمحافظة على أملاكهم ، كما تربيهم على بعض العادات الشخصية كنظافة الجسم ومعرفة المواد الغذائية المفيدة للجسم وغيرها من العادات التي تجعل منهم مواطنين صالحين ونافعين لأنفسهم ولمجتمعهم .[2]

### 5-4 الدافع الاقتصادي :

يعتبر الدافع الاقتصادي أكثر الدوافع التي أدت إلى بناء وتشييد مؤسسات التعليم التحضيري ، وذلك ما أدى إلى انتشارها في مختلف أنحاء العالم وبسبب ظهور الثورة الصناعية أدت إلى توفير مناصب كثيرة للعمل مما سمح للمرأة بأن تساهم في الأخرى إلى جانب الرجل بعملها في مختلف المجالات وهذا ما استوجب ضرورة إنشاء مؤسسات لتربية طفل ما قبل المدرسة ، للاعتناء بأطفال الأمهات العاملات ولتوفير لهم الرعاية والتربية الكافية التي يفتقدونها في المنزل .

ولعله الدافع الرئيسي لإنشاء هذه المرحلة ، ذالك أن خروج المرأة للعمل يجعلها غير قادرة على توفير الرعاية والإشراف التربوي وبذالك وفرّت لهم الرعاية التي تخفف إلى حد ما هذه المشكلة ، وهي بذالك توفر الرعاية المادية ، التربوية ، الصحية النفسية حيث يدخل المدرسة وقد هيئته لذالك .

## 6- تطور التعليم التحضيري في العالم :

[1] – رابح تركي : **مرجع سابق** , ص 86-87 .

[2] – المرجع نفسه ، ص 87 .

**6-1 العالم الغربي :**

تعطي الدول المتحضرة اهتماما كبيرا بالطفل وتسخر له إمكانيات مادية ومعنوية للمشاركة في النشاطات وفي تنظيم مهرجانات للأطفال والمناسبات الرسمية بتدريب الطفل على العزف و الآلات الموسيقية و مشاركته في حفلات رسمية ، فهذه الدول خلقت للطفل عالما مصغرا من لعب وقصص وأفلام تحوم به في عالم الخيال مستخدمين كل الوسائل التي تساعده لتقرب إلى المعرفة والتعلم ، أما تهيئة الطفل خلال المرحلة التحضيرية فهي تختلف من دولة لأخرى حسب السياسات التربوية التي تتبناها فمثلا :

ا- **في اليابان:** جاء في الوثائق الرسمية أنه يتربى في شبه معسكرات ويعامل أسلوب لا يخلو من القسوة والمعاناة ويروض ويدرب في ظروف صعبة جدا فمثلا يترك حافيا ويجبر على السير في الصعيق كما يعود على التفكير في مسائل فكرية تدعو إلى جهد فكري عن مختلف الأجهزة الالكترونية والترفيهية التي لا تحصى ولا تعد .

ب- **في فرنسا** : تعد مدارس الأطفال من أكثر المدارس الفرنسية تأثيرا بالنظريات الحديثة حيث يشمل برنامج مدارس الأطفال على تمرينات بدنية وألعاب ، وتمرينات حسية ويدوية ورسم ولغوية وقصص من طرف المعلمات ويجب أن تكون خبرة المديرة أن لا تقل عن خمس سنوات في التدريس .[1]

ونظرا لاختلاف السياسات التربوية التي تتبعها دول أوروبا الغربية في تهيئة الأطفال قبل التحاقهم بالتعليم الإلزامي ، فأكدت على أهمية التنشئة ومنظورها للأطفال الذين يأتون من جميع المستويات من برامج أعدت خصيصا لأولياء الأمور بتوعيتهم بالدور الذي يجب أن يقوم به البيت حتى يتماشى مع ما تقدمه المدرسة .

**6-2 العالم العربي :**

بحكم مسايرة الدول العربية لمجرى التغيرات العالمية في شتى تقلباته وتطوراته كان من الضروري الحديث عن مرحلة ما قبل المدرسة للطفل بعد العالم الغربي خاصة أن الكثير من التغيرات التي تحدث لدى الدول الغربية تتبعها بالمقابل تغيرات لدى الدول العربية بحكم التقدم والتخلف ، يعتبر انتشار واتساع شبح الأمية المقلق في شرائح المجتمع العربي الدافع القوي للاهتمام بالمراحل التعليمية المختلفة ومنه التعليم قبل المدرسي فقد بلغت نسبة الأمية في تونس حسب إحصائيات 1970 م حوالي 45,8 % المغرب 66 % موريتانيا

[1] – وهيب سمعان ، **دراسات في التربية المقارنة** ، ط3 ، مكتبة النهضة ، القاهرة ، 1974 ، ص 40 .

88,6 % الجزائر 50,4 % إلى جانب أن الظروف الاجتماعية والاقتصادية الجديدة والتغيرات المستمرة إلى جانب ظروف الوسط العائلي بدوره عرف تغيرات لم تسمح له أن يتحمل عبئ تربية الطفل كل هذا أوجب على ضرورة الاهتمام بهذه المرحلة .

ولأجل ذالك أولت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم أهمية لتربية الطفل العربي في سن ما قبل المدرسة ، ويمثل هذا الاهتمام في ما عقدته هذه المنظمة حولها من لقاءات وندوات كان نتاجها وضع "خطة تربية الطفل العربي في السنوات الست الأولى " عام 1986م .

كما تشير الأهمية البالغة التي توليها الدول العربية في هذا الاتجاه حيث يثمن اجتماع الخبراء الذي عقده مجلس التعاون لدول الخليج العربي بالتعاون مع منظمة الأمم المتحدة للطفولة " اليونسف UNICEF " سنة 1989 م .

إضافة إلى الندوة العربية بدمشق في النشاطات المتعددة بين وزراء الإعلام العرب وبين بعض الهيئات الدولية وأهم أهدافها المتعلقة بالنقاش هو مدى تنفيذ البرامج التفصيلية المتعلقة بأهداف الطفولة السليمة .

ومن أبرز النشاطات في ميدان الطفولة في الوطن العربي ، هي تلك التي يقوم بها المجلس العربي للطفولة والتنمية ، منذ إنشائه حتى اليوم .

ومنه نذكر على سبيل المثال المغرب التي تعد من الدول العربية التي اهتمت بالتربية ما قبل المدرسة وبمرحلة الطفولة بشكل خاص حيث كان :

التعليم التحضيري مرتبط مباشرة بالكتاتيب التي كان لها دورًا فعالًا خلال مرحلة ما قبل المدرسة عندهم وذالك من خلال مرورها بمرحلتين : [1]

أ- الكتاتيب التقليدية : حيث كانت هذه المرحلة شاملة لكل المعارف الدينية ومفتوحة لكل أبناء الحي بالرغم من وجود الاستعمار الذي حاول طمس الهوية الوطنية المغربية ومع ذالك قامت الكتاتيب بتحفيظهم القرآن دون تفسير...

ب- الكتاتيب الحديثة : بعد استقلال المغرب أحدثت تغيرات على مستوى الكتاتيب من حيث البرامج والمناهج ، كما جاء الخطاب الملكي 09-10-1968 الذي يقوم بدعم هذه المدارس وتحويلها إلى مؤسسات تتعلق بالتعليم ما قبل المدرسي وأصبحت رياض

[1] - هدى محمود ناشف ، **برامج رياض الأطفال** ، ط 1 ، دار الفكر ناشرون وموزعون ، الأردن ، 2004 ، ص 122-123 .

الأطفال ضمن هذا الاختيار لتشمل المرحلة العمرية من 04 –07 سنوات وبذالك حولت الكتاتيب إلى مؤسسات التعليم الأول....

**7- تطور التعليم التحضيري في الجزائر:**

عندما نتطرق إلى تطور التعليم التحضيري في الجزائر فيتبادر في أذهاننا أنها مرت بمرحلتين قبل الاستقلال ومرحلة بعد الاستقلال التي جاء فيها ما يلي :

**7-1 قبل الاستقلال :**

استمرت المدارس القرآنية والكتاتيب والزوايا هي التي تقوم بعملية التربية والتعلم وكان يلتحق بها الأطفال ابتداء من سن الثلاث والأربع سنوات ، واستمرت على أداء وظيفتها الحضارية وفي مواجهة مشروع المدرسة الاستعمارية ذات الطابع التعليمي التبشيري وكذا المدارس النظامية العمومية التي اعتمدت القسم التحضيري المدمج قصد تقريب الأطفال إلى السنة الأولى ابتدائي ، كما كانت توجد إضافة إلى التعليم القرآني بعض مؤسسات رياض الأطفال والتي وظفت كغيرها من مؤسسات الدولة في خدمة المحتل ، إذ كان يلتحق بها إلا أبناء الفرنسيين والقليل من أبناء الموالين للمستعر وحرص المستعمر على استبعاد الجزائريين وعدم السماح لهم سواء بالانضمام إليها أو بالإشراف عليها .[1]

**7-2 بعد الاستقلال:**

وجدت الجزائر نفسها بعد الاستقلال في مرحلة إعادة بناء شامل للمنظومة التربوية التي خرجت من جراء تواجد المستعمر الفرنسي بأراضيها ، حيث كان عليها توفير المؤسسات التي تستوعب أكبر قدر ممكن من التلاميذ الذين انتشرت بينهم الأمية نتيجة استبعادهم وحرمانهم من التعليم ، فقامت بتأميم المدارس وأدمجت التعليم القرآني في النظام العام ، وما بقي من المؤسسات التربوية التحضيرية تكفلت بها قطاعات مهنية واجتماعية أخرى لاستيعاب أكبر عدد ممكن من التلاميذ وتوحيد التعليم العام حيث أممت المدارس وأدمجت التعليم القرآني في النظام العام .

وما بقي من المؤسسات التربوية التحضيرية تكفلت بها قطاعات مهنية واجتماعية أخرى إلى أن صدرت أمرية 16 أفريل 1976 م التي حددت الإطار القانوني ومهام وأهداف التعليم التحضيري , أما الجانب البيداغوجي فقد عرف صدور وثيقة توجيهية تربوية سنة 1984 م تؤكد على أهمية التربية التحضيرية ثم أتبعت بوثيقة تربوية مرجعية

[1] – **مديرية التعليم الأساسي** ، مرجع سابق ، 2004 ، ص 8 .

للتعليم التحضيري سنة 1990 م تحدد أهداف النشاطات وملمح الطفل والبرنامج المقترح وكيفية تنظيم الفضاء المادي للقسم التحضيري , وبعد ذلك جاءت وثيقة منهجية سنة 1996 م المتمثلة في " دليل منهجي للتعليم المدرسي " , وقد تطور مفهوم هذه المرحلة من مفهوم التعليم إلى مفهوم التربية , حيث نصت الوثائق الرسمية التنظيمية والبيداغوجية على أن أطفال 4-5 يستفيدون من تعليم تحضيري يؤهلهم إلى الدخول إلى السنة الأولى من التعليم الأساسي سابقا والى استدراك جوانب النقص ومعالجتها , بينما نص منهاج التربية التحضيرية الأخير على الاهتمام بالجانب التربوي لإنماء شخصية الطفل قبل الجانب المعرفي .[1]

وحديثا نص القانون التوجيهي للتربية الوطنية رقم 08-04 المؤرخ في 23 جانفي 2008 باعتبار التربية التحضيرية كمرحلة أخيرة للتربية ما قبل المدرسة , وهي التي تحضر الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين خمس وست سنوات للالتحاق بالتعليم الابتدائي .

**8- وظائف التعليم التحضيري في الجزائر :**

لقد حدد مرسوم إنشاء المرحلة التحضيرية الصادرة بتاريخ : 16 أفريل 1976 وظائف التعليم التحضيري في النقاط التالية :

- إعداد الأطفال للالتحاق بالمدرسة الابتدائية عندما يبلغ عمرهم سن السادسة وذالك بتلقيهم مبادئ القراءة والحساب أما عن اللغة التي يلقن بها التعليم في المرحلة التحضيرية فهي اللغة العربية وحدها ، حيث نصت المادة الحادية عشر (11) من المرسوم تنظيم وتسيير المدرسة التحضيرية على أن يمنح التعليم التحضيري باللغة العربية فقط .

- بالرغم من أن مرسوم المدرسة التحضيرية قد صدر في عام 1976 إلا أن هذه المرحلة لم يتم إنشاءها من قبل الدولة حتى سنة 1989 وان كانت بعض الشركات والمؤسسات الوطنية قد شرعت في إنشاء مدارس الحضانة ورياض الأطفال لأبناء العاملين فيها إلا أنها لم تعمم بعد والمأمور أن تسع الوزارة المعنية والمنظمات الجماهيرية والمجالس الشعبية بإنشاء دور الحضانة ورياض الأطفال حيث تصبح هذه المدارس منشدة في طول البلاد وعرضها لما لها من دور فعال في تربية الأطفال ورعايتهم وإعدادهم إعدادًا تربويًا لمرحلة التعليم الابتدائي. [2]

---

[1] - **مديرية التعليم الأساسي** , مرجع سابق ، 2004 ، ص 8-9 .

[2] - **الجريدة الرسمية للجمهورية** ،1976م ، العدد 330 المطبعة الرسمية ، الجزائر ، ص428.

ومن أهم وظائف التربية التحضيرية :

- التنشئة الاجتماعية .
- استكشاف الطفل لإمكاناته وتوظيفها في بناء فهمه للعالم .
- الإعداد للتمدرس .
- تعمل على إدراك جوانب النقص في التربية العائلية ومعالجتها .

كما جاء في المادة 19 من القانون الخاص بالتربية التحضيرية أنه : " تعليم الغاية منه هو الإدراك جوانب النقص في التربية العائلية وتهيئة الأطفال للدخول إلى المدرسة الأساسية " وبعد الإصلاح الأخير أصبحت تسمى المدرسة الابتدائية ويكون إعداد الأطفال بـ :

- تعويدهم العادات العملية الحسنة .
- تربيتهم على حب الوطن والإخلاص لهم .
- تربيتهم على حب العمل وتعويدهم على العمل الجماعي .
- تمكينهم من تعلم بعض مبادئ القراءة والكتابة والحساب .

أما عن لغة التعليم في التربية التحضيرية فهي اللغة العربية فقط ، هذا ما جاء في المادة 22 من الجريدة الرسمية ، أمرية 16 أفريل 1976 م : " لغة التعليم التحضيري هي اللغة العربية فقط " ، وهذا لتلقين الأطفال وتعليمهم لغة الأم .

كما جاء في المادتين 21 و 23 من الجريدة الرسمية أنه يمكن أن تفتح مؤسسات التعليم التحضيري من طرف بعض المؤسسات أو هيئات العمومية ، أما الجمعيات والشركات الخاصة فلا يمكنها ذلك ، وتتم عملية فتح هذه المؤسسات بعد أن تمنح رخصة من طرف الوزير المكلف بالتربية لتلك المؤسسات العمومية ، إلا أن عملية الإشراف على هذه المؤسسات الخاصة بالتربية التحضيرية تبقى من مهام الوزير المكلف بالتربية والتعليم كما أنه هم من يحدد شروط قبول تلاميذ هذا النوع من التعليم وهو من يحدد المواقيت والبرامج وكل ما يتعلق بالتعليم التحضيري .[1]

**9- أهداف التعليم التحضيري :**

نلاحظ أن كلمة الهدف تفيد الدقة في الإصابة بحيث هناك نقطة الانطلاق ونقطة نهاية فالتعليم التحضيري تتدرج أهدافه من العام إلى الخاص ومن المجرد إلى محسوس

[1] - **الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية** ، نفس المرجع السابق ، ص 429 .

من الانجاز الذي يتجلى في ما يحصل عند التلاميذ من تغيير فكري وجداني سلوكي حركي كما تتلخص أهدافه فيما يلي : [1]

- مساعدة الأطفال على تفتح طاقتهم وقدراتهم وذالك بتدريب حواسهم وتكوين المهارات العقلية لديهم .
- تحضيرهم للحياة الاجتماعية ، وذالك بأن يوفر لكل طفل فرص للتفاعل مع أقرانه ومع الأوساط التي يتعامل معها
- مساعدتهم على التعرف على بعض مكونات البيئة في شكلها البسيط
- تدريبهم على ممارسة الأنشطة الممهدة للقراءة والكتابة والحساب
- تحفيظهم سورا من القرآن الكريم
- تدريبهم على ممارسة الأنشطة والعادات الصحيحة
- تنمية الذوق الجمالي لديهم
- تهيئتهم للانتقال إلى التعليم الابتدائي
- تدريب الطفل على السلوك المنطقي ، التسامح ، الانتفاخ على الغير واحترام الشخصية
- تعمل على إدراك جوانب النقص في التربية العائلية .
- تدريب الأطفال على العادات الاجتماعية الحسنة .
- تعويدهم على العمل الجماعي .
- تهيئتهم على الانتقال للتعليم الأساسي .
- تعلم مبادئ القراءة والكتابة والحساب .

**6.أهداف المجال الوجداني ( العاطفي والانفعالي والاجتماعي)في التعليم التحضيري:**

هي الأهداف التي تعنى بالأحاسيس والمشاعر والانفعالات، وتركز على ما يراد تنميته في الطفل من أحاسيس وميول واتجاهات نحو نفسه ومن حوله.وهي ترتبط بالتشكيل النفسي والاجتماعي للطفل ذاته (ثقته بنفسه واعتماده عليها وعلاقاته بمن حوله من أفراد وأشياء).

فمن خلال تنمية الطفل اجتماعياً (بالتمييز بين ما هو صواب وما هو خطأ في سلوكياته) يتعلم أن هناك حدوداً مرعية لا يستطيع تخطيها في تعاملاته، وأن هناك آداباً

[1] – عارف مصلح ، **مرجع سابق** ، ص 124 .

عامة يجب أن يلتزم بها و يلزمه بها الكبار في إطار من الحب والعطف والطمأنينة وأن يتقبل التوجيه ويتعود المشاركة والعيش مع الآخرين ومن أبرز الأهداف المرتبطة بالمجال الوجداني:[1]

- تنمية الشعور بالثقة في النفس وتقدير الذات، والاعتماد عليها والشعور بالمسئولية.
- تكوين اتجاهات سلبية نحو الأنانية، وحب الذات، والعدوان والسيطرة
- تنمية قدرة الطفل على الضبط الذاتي لسلوكه والسيطرة على انفعالاته
- تنمية السلوكيات السليمة نحو النظافة والتغذية والمحافظة على الصحة
- تنمية قدرة الطفل على التعبير عن مشاعره وأحاسيسه
- تنمية الشعور بالمشاركة والرغبة في العيش مع الآخرين، والقدرة على تبادل وظائف.
- تنمية الاتجاهات الإيجابية نحو العمل وتثبيت العادات السليمة المرتبطة به
- تنمية مشاعر الحب والانتماء للوطن وإحساسه بمعنى العطاء والتضحية.
- تنمية الشعور بالجمال، وملء نفوس الأطفال بكل ما هو جميل[2].

## 10- أهداف المرحلة التحضيرية في الجزائر :[3]

~أهداف تتصل بالطفل ذاته وما يتعلق:

- بنمو قدراته العقلية والإدراكية
- ونموه الاجتماعي وعلاقاته بالآخرين
- ونموه الجسمي والحركي
- ونموه الروحي والديني

---

1- Encyclopédie Hachette Multimédia. 2004. 2005. (CD)

2- المرجع نفسه .

3 – جاجة محمد أو بلقاسم : **بناء برنامج تجريبي في المفاهيم الرياضية لأطفال ما قبل التعليم المدرسي الروضة** – رسالة دكتوراه في علم النفس التربوي ، جامعة قسنطينة(2000-2001.) ص 24 .

- ونمو إبداعه العقلي وتطويره
- ونموه الفني وتذوقه الجمالي

~أهداف ترتبط بالتهيئة والإعداد للتكيف مع المرحلة الدراسية التالية من خلال:

- اكتشاف ميول الأطفال واستعداداتهم الخاصة والسماح لهم بالنمو والظهور في جو تسوده الحرية والانطلاق بعيداً عن الإرهاق مع مراعاة الفروق الفردية
- توثيق الصلة بين ما يتعلمه الأطفال وبين حياتهم وبيئتهم
- إثراء حصيلة الأطفال اللغوية من خلال إكسابهم التعبير الصحيح والتراكيب الميسرة المناسبة لأعمارهم والمتصلة بحياتهم ومحيطهم الاجتماعي
- اكتساب الأطفال للعادات السليمة والقيم الأخلاقية والروحية والجمالية والصحية
- تهيئة الأطفال لمرحلة التعليم النظامي ، وتعويدهم على الجو المدرسي ونقلهم تدريجياً إلى الحياة الاجتماعية في المدرسة
- تعويد الأطفال على تحمل المسؤولية والاعتماد على النفس والاستقلال الذاتي
- تشجيع الأطفال على اتخاذ القرار وإبداء الرأي وتنمية روح المبادرة والتساؤل لديهم

**11- مناهج التربية التحضيرية في الجزائر :**

تعتبر مرحلة الطفولة المبكرة أهم مرحلة يمر بها الطفل ، لأنها المرحلة التي يتم فيها نمو أكبر نسبة لقدرات الطفل العقلية والاجتماعية والحسية الحركية الأساسية وبشكل سريع مما استوجب على القائمين على رعاية الأطفال بتوفير البيئة اللازمة والمعدات التي تساهم في نمو الطفل بشكل طبيعي ، مما تم إنشاء مؤسسات للتربية التحضيرية لاستقبال الأطفال كما فرض التطور الاجتماعي و الاقتصادي والعلمي واقعا جديدا على الجزائر مما تطلب مراجعة مكونات النظام التربوي في وضع مناهج تتماشى مع هذه التغيرات والمستجدات سعيا نحو إقرار مدرسة جزائرية متطورة ومتفتحة تتكفل بالإعداد الأمثل للأجيال.

إذن فما المقصود بالمنهاج وما هي خصائصه والأسس التي يعتمد عليها ؟

**11-1 تعريف المناهج :** يقصد بالمناهج قديما في المجال التعليمي " المقرر الدراسي الذي يقدم لطلاب في مادة معينة , وفي الستينات توسع مفهوم المنهاج وتعددت عناصره ليدل على الأهداف والمحتويات والطرائق والتقويم والعلاقات بين هذه المكونات واضحة " فالأهداف عندما تأخذ طريقها تأتي إلى التقويم , والتقويم ليس مقصورًا على عنصر دون آخر ولكنه يشمل مختلف عناصر المناهج .

كما جاء في لسان العرب لابن منظور لتعريفه للمنهاج " : طريق النهج : بين واضح ومنهج الطريق بمعنى وضحه , والمناهج كالمنهج بمعنى أنهج الطريق أي صار نهجا واضحا , وفلان نهج سبيل فلان أي يسلك مسلكه , والنهج الطريق المستقيم " .[1]

لقد صار للجزائر واقعا جديدا بسبب التطور الاجتماعي والاقتصادي والعلمي الذي يتطلب مراجعة مكونات النظام التربوي في وضع مناهج تتماشى مع التغيرات والمستجدات سعيًا نحو إقرار مدرسة جزائرية متطورة ومتفتحة تتكفل بالإعداد الأمثل للأجيال , وبما أن السياق التجديد في بناء المناهج وتطوير العمل التربوي لا يمكن أن تكون له دلالة إلا إذا تكفل بمختلف مراحل النظام التربوي بما فيه المرحلة التحضيرية المدعمة لتربية الأسرية من جهة والمدرسية من جهة أخرى .

## 11-2 خصائص المنهج :

المنهاج هو مشروع تربوي يحدد غايات الفعل التربوي ومراميه وأهدافه و تماشيًا مع روح الإصلاح للمنظومة التربوية ومتطلبات المرحلة التحضيرية، تمّ الاهتمام أكثر بالجوانب البيداغوجية التالية :

- المقاربة بالكفاءات.
- التدرّج.
- استراتيجيات التعلم.
- التقويم.
- المستلزمات.[2]

ومنه نستطيع القول أن المنهاج يسمح بالتركيز على التعليمات الأساسية , ومن جهة أخرى يمنح فرص التعلم وهذا ما يجعل مرونة على تطبيق المنهاج .

## 11-3 أسس بناء المنهج :

يقصد به مجموعة أفكار والمبادئ الفلسفية والاجتماعية والتربوية التي اعتمدت في تصميم مناهج التربية التحضيرية , التي تتبنى كل الأفكار والتوجيهات الفلسفية التي تضمن تنشئة الطفل تنشئة متكاملة وتساعد على تكيف الطفل مع الحياة :

---

[1] – رشيد أحمد طعيمة , ومحمد السيد مناع , **تدريس العربية في التعليم العام** , دار الفكر العربي , القاهرة ، مصر , ط1 2000 ص53 .

[2] – **مديرية التعليم الأساسي** ، مرجع سابق ، ص 23.

### 11-3-1 الأساس الفلسفي الاجتماعي :

تحدد الفلسفة التربوية للتربية التحضيرية من خلال التوجيهات المتمثلة في اعتبار هذه التربية حلقة من حلقات النظام التربوي ووضع منهاج خاص بطفل هذه التربية مع الاهتمام بتكوين المكلفين بالإشراف على التربية التحضيرية إضافة إلى توسيع مؤسسات التربية التحضيرية إلى المناطق الشبه الحضارية والريفية لتوفير الفرص وتحقيق العدالة الاجتماعية إن الطفل المراد إعداده في إطار هذه الفلسفة هو الذي تتجسد فيه القيم والاختيارات التالية :

* **القيم الاجتماعية** : تنمية معنى العدالة الاجتماعية والتضامن والتعاون , وذالك بتدعيم مواقف الانسجام الاجتماعي والاستعداد لخدمة المجتمع .

* **القيم الاقتصادية** : تنمية حب العمل المنتج المكون للثروة واعتبار الرأس مال البشري أهم عوامل الإنتاج والسعي في ترقيته والاستثمار فيه بالتكوين والتدريب والتأهيل .

* **قيم الجمهورية والديمقراطية** : تنمية معنى القانون واحترامه واحترام الغير واحترام سلطة الأغلبية وحقوق الأقليات .

* **قيم الهوية** : ضمان التحكم في اللغات الوطنية وتثمين الإرث الحضاري الذي تحمله خاصة من خلال معرفة تاريخ الوطن .

* **القيم العالمية** : تنمية الفكر العلمي والقدرة على الاستدلال والتفكير النقدي والتحكم في وسائل العصرنة والاستعداد لحماية حقوق الإنسان بمختلف أشكالها والدفاع عنها والحفاظ على المحيط وكذا التفتح على الثقافات والحضارات العالمية .[1]

### 11-3-2 الأساس النفسي التربوي :

يعتبر الأساس النفسي من الأمور الجوهرية في بناء مناهج وتنفيذه من أجل إعطاء الأهمية للطفل , ومن هذا يتوجب الحديث عن مراحل النمو والخصائص التي تشملها وعلى المنهاج أن ينسجم مع جميع نواحي الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية انسجامًا فيه كل ما يلزم الأطفال في هذه المرحلة ولهذا ينبغي أن تتلاءم النشاطات التعليمية مع سرب من الخصائص كالحواس وتأمين المحبة والعطف والطمأنينة واستخدام المحسوسات وفتح باب واسع لفرص اللعب وإعطاء شوق للتعليم والشعور بالسرور أثناء ممارسته لها كما يتوجب تنويع النشاطات والإكثار من فترات الراحة واللعب , لان الطفل خلال هذه المرحلة

[1] – **مديرية التعليم الأساسي** ، مرجع سابق ، ص 19 – 20 .

لا يستطيع بذل جهد لمدة طويلة وكما يتميز أيضًا بطول النظر مما يتطلب أن تكون العبارات والكلمات مقدمة بخط كبير وأطفال هذه المرحلة ذو قدرة كبيرة على الحفظ وبالتالي:

– يتميز الطفل في هذه المرحلة بقدرته الكبيرة على الحفظ , لذا يستحسن استغلال هذه القدرة لتعويد الأطفال على حفظ بعض الآيات والأحاديث والأناشيد , كما يزداد له الفضول على حب الاستطلاع لذا يجب إقامة الفرصة للأنشطة التي يكثر فيها من الملاحظة والممارسة مرفقة بالتساؤلات التي تدور في ذهنه , كما يزداد حبه لانتمائه للجماعة وعليه يجب إقامة الفرص للقيام بالأنشطة الجماعية وتشجيع المناقشة . [1]

إجمالًا يجب الوصول بالطفل إلى حالة التوازن النفسي والانفعالي وإبعاده عن كل أشكال الحرج والتوتر والإحباط .

**13– ملامح الطفل في بداية التعليم التحضيري :**

للتربية التحضيرية وظيفة ثقافية اجتماعية ، فهي عبارة عن وحدة اجتماعية في بناء شخصية الفرد بواسطتها يتعلم الطفل كيف يعيش ويتعامل مع الآخرين على مستوى غير الأسرة ، وفيها يتعلم كيف يقوم بأعمال معينة ، وكيف يتنافس مع الآخرين أو يتعاون معهم ، وكيف يكون اتجاهات معهم ، وكيف ينجح ويفشل ، وهذه الوظيفة ما هي إلا وسائل ممهدة لكي يتعامل مع العالم الخارجي .

وهناك بعض الأطفال لا يندمجون بسهولة التحاقهم بالمؤسسة التحضيرية وتترتب عنه بعض المشكلات نذكر منها :

– مشكلة الأطفال الذين تربوا تربية خاصة : تربية تقوم على الحماية والرعاية البالغة وهؤلاء ذوي نعومة ورقة ولا يستطيعون التنافس أو رد عدوان أو حماية أنفسهم وينتحلون الأعذار ويظهرون الضجر وعدم الرضا ويشتكون من كل شيء .

– انعزال الطفل : يشعر الطفل عند التحاقه بمؤسسة التربية التحضيرية لأول مرة أو عند انتقاله إلى مدرسة جديدة أنه شخص منعزل ، غير معروف ، وينظر إليه نظرة تدل على الدهشة والاستفسار ولذلك يشعر بالحرج وعدم السعادة وبالرغبة في الهروب من الموقف أو يحدث شجار أو تبادل ألفاظ نابية .

[1] – **مديرية التعليم الأساسي** ، مرجع سابق ، ص 20 .

– خوف الطفل من المربية : ويكون هذا نتيجة لتخويف الأب لابنه بأنه سيرسله إلى المؤسسة التحضيرية وانه إذ لم يقرأ فان المربية سوف تضربه .

– الخلفية الأسرية : يلعب الوسط الأسري دورًا هامًا في حياة الطفل ، ويؤثر تأثيرًا مؤكدًا على مدى تعليمهم واندماجهم في الحياة المدرسية باعتبار أن الأسرة هي الوسط الذي يأخذ منه الطفل معارفه الأولى والتي تتبلور في ملامح شخصيته .[1]

**14– ملامح الطفل في نهاية التعليم التحضيري :**

لكل طفل له مجموعة من الصفات التي يتميز بها في هذه المرحلة العمرية في التعليم التحضيري والتي تعد معرفتها ضرورية للمربية من أجل تحقيق ما يصبو إليه المنهاج ويتجلى هذا الملمح فيما يلي :

**أ – في المجال الحسي / الحركي :**

- ينفذ أنشطة من حركات شاملة و دقيقة بتناسق ودقة ومرونة .
- يتموقع في الزمان والمكان حسب معالم خاصة به .
- يتعرف على إمكاناته الجسمية وحدوده ( الحسية والحركية ) .

**ب – في المجال الاجتماعي والوجداني :**

- يكشف ذاته وفردانيته .
- يتبادر مشاعره وأحاسيسه مع الآخر .

يظهر استقلاليته من خلال الألعاب والأنشطة والحياة اليومية داخل القسم وخارجه

**ج – في المجال اللغوي /الاتصالي :** [2]

- يتحدث ويعبر بصفة سليمة .
- يبحث ويتساءل على معاني ومدلولات الكلمات .
- يستعمل الجمل الاسمية والفعلية المفيدة متجاوزًا استعمال الكلمة / الجملة ( ينطق كلمة ويقصد جملة ) .

**د – في المجال العقلي / المعرفي :**

---

[1] – **مديرية التعليم الأساسي** ، مرجع سابق ، ص 15–16.

[2] – **مديرية التعليم الأساسي** ، مرجع سابق ، ص 16 – 17 .

- يوظف تفكيره في مختلف المجالات : ( يستكشف ، يمارس ، يستعمل المعلومة ...)
- يوظف الفكر الإبداعي .
- يظهر اللبنات الأولى في بناء المفاهيم : ( الزمن ، المكان ، الشكل ، المساحة اللون ...).[1]

**15- خصائص طفل ما قبل المدرسة:**

يقول رائد خليل سالم طفل التربية التحضيرية يمر بمرحلة من أهم المراحل التربوية والتعليمية، فهي مرحلة تشكل الأسس الأولى لنموه بمختلف مجالاته ، العقلية أو الجسمية أو الانفعالية أو الاجتماعية وبالتالي فهي أهم مرحلة يمر بها الإنسان لأنها تؤثر على شخصيته وحياته فيما بعد كما أكد ذلك العديد من علماء النفس والتربية والاجتماع حيث رأوا أن" حياة الإنسان متداخلة الأطوار يجب أن يعيشها الإنسان جميعا بكل ما فيها ومن خسر فيها طفولته فقد خسر صباه وشبابه ورجولته وشيخوخته ، أو قل فقد خسر حياته كلها فالإنسان بلا طفولة شجرة بلا جذور، وإذا رأيتم إنسان فقد إنسانيته في عالم الكبار فابحثوا عن طفولته فإنها بلا ريب تحمل سر تعاسته المأساوية " .

**16- مربية التعليم التحضيري :**

تعد المربية من أهم العناصر في تحقيق التربية في مرحلة التعليم التحضيري ، لما لها من عظيم الأثر في شخصية الطفل سواءً كان ذالك بحكم القدوة وأثرها ، أو بحكم الارتباط القوي بينهما ، وانطلاقًا من هذه الأهمية " نلاحظ أن هيئات التعليم التحضيري مقتصرة على العنصر النسوى نظرًا للأهمية السيكولوجية التي يعلقها الأطفال في هذا السن على رعاية الأم ، وحتى تكون المعلمة بديلًا صالحًا للأم " .

**16-1 مواصفات مربية التعليم التحضيري : [2]**

**أ- يجب أن تشمل عملية تأهيل المربية على :**

* دراسة علم نفس الطفل .

---

[1] - **مديرية التعليم الأساسي** ، مرجع نفسه ، ص 15-16.

[2] – يونس الخطيب رناد ، **رياض الأطفال واقع ومنهاج** ، ط2 ، مؤسسة الخليج العربي ، القاهرة ، مصر ، 1987 ، ص 103 .

* دراسة ما ينبغي أن يتوفر من شروط تربوية وعلمية وصحية واجتماعية في الألعاب .
* دراسة الوسائل التعليمية وطرق استخدامها .

**ب- يجب أن يراعى في اختيارهن شروط منها :**

* رغبة حقيقية للعمل مع الأطفال .
* أن تتميز بالاتزان الانفعالي وسلامة الجسم والحواس أن تكون لغتها سليمة .
* أن تكون قادرة على إثارة دافعية الطفل للتعلم .

**2-16 الأدوار والمهام الرئيسية للمربية :**

تعتبر المربية أول الراشدين الذين يتعامل معهم الطفل خارج نطاق الأسرة مباشرة بحيث يتوقف تكيفه وتقبله للوضع الجديد على مدى كفاءتها ، وتقبل الطفل لها ، الأمر الذي ينعكس على نموه الوجداني وصحته النفسية واتجاهاته بصفة عامة وحتى تحقيق الانسجام وتوافق ، وتسود أجواء القبول عند الطفل وجب على المربية أن تكون على وعي تام لمسؤوليتها لتتمكن من تحقيق الأهداف المرجوة في التربية والتعليم ويكمن دور المربية على ثلاث أدوار وهي :

- دورها كممثلة لقيم المجتمع وثرائه وتوجيهاته : وهذا يتطلب منها تكريس العادات والسلوكيات الإيجابية وأن تكون قدوة ومثالًا يقتدي به الطفل محبًا لمجتمعه .. كما يجب أن تكون قادرة على التواصل الاجتماعي مع الأطفال وأسرهم ليحصل التوافق في أساليب التنشئة من جهة ومن جهة أخرى على معرفة أسباب المشكلات ووضع الحلول والطرق العلاجية وذلك من خلال عقد لقاءات واجتماعات دورية معهم .
- دورها كمساعدة لعملية النمو : حيث يتحقق أقصى قدر من النمو العقلي المعرفي والوجداني والنفسي والحركي عبر الأنشطة المختلفة وفي أجواء نفسية مشجعة يسودها الأمان والاطمئنان والثقة بالنفس ، وهذا يتطلب منها أن تكون دارية بحاجات الطفل جيدًا .
- أما دورها كمديرة وموجهة لعملية التعلم والتعليم : ذلك من خلال إشرافها على عملية التعليم والتعلم في كل مراحلها بدءًا من التخطيط وانتهاء بالتقويم ، كقول هدى ناشف "

إن قدوة المربية على تعليم الطفل السلوك السوي مرتبط بقدرتها على التدخل المناسب بالكيفية المناسبة وفي الوقت المناسب .[1]

## 17- الأركان و الورشات التربوية في القسم التحضيري:

بما أن أطفال التربية التحضيرية يتميزون بالحركة والنشاط الدائم وبحبهم الكبير للعب وفضولهم في المعرفة والاكتشاف ، كان من الواجب توفير الفضاء المناسب لهم لتلبية متطلباتهم ورغباتهم ولإشباع فضولهم ، ولهذا رأى بعض المختصون في تربية طفل ما قبل المدرسة ، أن فضائهم التربوي يجب أن يحتوي على أركان و ورشات تربوية وهي :

**ركن المكتبة** : يحتوي على كتب ومجلات تشبع فضول الأطفال من خلال تصفحه وحتى لا يحس الطفل بالتعب " يجب أن يجهز هذا الركن ببساط ومخدات توفر للطفل الراحة مما يشعره بالعفوية " .

**ركن الدمى وألعاب التنكر** : ركن الدمى تحبه الفتيات خاصة لذلك يجب أن يتوفر في القسم إلى جانب ألبسة التنكر المختلفة التي يستعملها الأطفال في ألعاب التنكر كذلك توفير مرآة لاصقة ليطلع فيها الأطفال على حياتهم التنكرية.

**ركن الرسم والتلوين** : تجهيز هذا الركن بالأدوات والوسائل الخاصة بالرسم والتلوين (أقلام ملونة ، ريشات الرسم ، الورق ،...).

**ركن الألعاب التعليمية** : وهو ركن للعب الجماعي الذي يدفع الأطفال إلى اكتشاف بعض المبادئ الرياضية ، كالترتيب والتصنيف.(الشطرنج، الألعاب التركيبية) .

**الورشات التربوية** : هناك ورشات متنقلة أو حرة وهناك ورشات مسيرة من طرف المربي ويستحسن ألا يتجاوز عدد الأطفال في كل ورشة 06 أطفال .

**الورشة المسيرة** : الهدف منها هو تنمية قدرات الطفل المعرفية وتطويرها وهنا يسعى المربي لبناء وضعيات للتعلم ، حيث يقوم الطفل ببناء معارفه بنفسه. [2]

## 18- توزيع الحجم الساعي الأسبوعي للقسم التحضيري:[3]

| الحجم الساعي | المجال المجالات | الفرعية | الأنشطة |
|---|---|---|---|
| 08 سا | التواصلي | اللغة | - التعبير الشفوي |

[1] - محمود هدى الناشف ، **استراتجيات التعلم والتعليم في الطفولة المبكرة** ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، مصر ، 2001 ، ص 49 - 50 .

[2] - **مديرية التعليم الأساسي** ، نفس المرجع ، ص 32- 33 .

[3] - **مديرية التعليم الأساسي** ، نفس المرجع ، ص 35 .

| | | | |
|---|---|---|---|
| | | | –التخطيط<br>– ألعاب القراءة |
| | | التربية المدنية<br>التربية الإسلامية | – تربية مدنية<br>– تربية إسلامية |
| 05 سا | العلمي | الرياضيات | –إيقاظ بيولوجي<br>–إيقاظ فيزيائي<br>–إيقاظ تكنولوجي |
| | | التربية العلمية والتكنولوجية | –الرسم والأشغال<br>–الموسيقى والإنشاء<br>–المسرح والعرائس |
| 09 سا | الفني والبدني | الفني | – التربية البدنية<br>–ألعاب إيقاعية |
| | | البدني | |
| 05 سا | التنظيمي | ~ الدخول والخروج<br>~ الراحة | |
| **المجموع 27 : ساعة** | | | |

**الخلاصة**

لقد خصص هذا الفصل للتعليم التحضيري ، حيث تم فيه تحديد مفهوم التعليم التحضيري و أهدافه التي تمثلت في التنشئة الاجتماعية للطفل، تنمية قدراته العقلية، تكوين اتجاهاته نحو العمل و نموه الجسمي .

و كانت هناك دوافع أدت إلى الاهتمام بالتعليم التحضيري و بطفل التربية التحضيرية حيث تمثلت هذه الدوافع في الدافع النفسي ، الدافع التربوي ، الدافع الاقتصادي والدافع الاجتماعي و كان في هذا الفصل حديث على بعض البرامج الشائعة الاستعمال في مؤسسات التربية التحضيرية و خاصة في رياض الأطفال ، لذلك كان من الضروري لإفادة الطفل في نموه أن تستعمل كل هذه البرامج لأنها تكمل بعضها البعض

و نظرًا لأهمية التربية التحضيرية لطفل ما قبل المدرسة ، فقد أدى ذلك إلى اهتمام الدول العربية منها و الغربية بها، و كل دولة كانت لها طريقتها في الاهتمام بالطفل و تربيته كذلك كان الشأن بالنسبة للجزائر التي خطت خطوات في مجال الطفولة المبكرة حيث قامت بتنفيذ الأمر الصادر بالجريدة الرسمية عام 1976 م فأنشأت دور الحضانة و رياض الأطفال ، لكن هذه المؤسسات بقيت بعيدة على كل الأطفال ، لذلك عمدت الدولة إلى فتح أقسام للتربية التحضيرية ملحقة بالمدارس الابتدائية لتقريبها أكثر من الأطفال بهدف تعميمها و يمكن أن يؤدي تعميمها إلى جعلها إجبارية على كل طفل بلغ سنه خمس سنوات لهذه الأقسام التحضيرية برامج خاصة لكنها مرنة ، إضافة إلى تجهيزاتها التي تميزها عن باقي الأقسام الابتدائية الأخرى .